اتفاقه في ديسمبر ٩١٩ الذي تم بينه وبين مسيو كليمنصو ولم يكن قد جف مداده بعد . ومع هذا فقد
استعصى عليه وهو مقيم ببلده كومو في ايطاليا ان يخرج المشروع من لفائفه اذ رفضت فرنسا الكتابة
حتى في المفاوضة ولم تقبل الدخول في اي حديث يتناول موضوع نقض الاحتلال الذي تم في سورية . فما بالك
اذن في مفاوضة بين امير يؤدي صلة بسورية وبين سلطة الاحتلال فيها وهي لن ترضى بغير دوام سلطانها
ولهذا ان التطلع الى مبدأ المفاوضة السلمية مع العدو لم يكن امرا مقبولا ولو سعى اليه الملك فيصل
نفسه . واري من باب الاستشهاد ان اروي مقابلة تمت بين جلالته وبيني في العشر الاول من شهر [illegible]
الذي تلا حادثة ميسلون . لقد كنت موفدا من قبل مجلس المجاهدين بجبل الدروز مع عشرة من الفرسان لمقابلة الملك في درعا التي
نزلها بعد جلائه عن دمشق . وقد سقط في يدي عندما بلغت درعا وعلمت ان جلالته رحل منها الى حيفا بعد ان
انذرت السلطة الفرنسية بهدم المدينة بالطائرات ان لم يغادرها جلالته في الحال . وكانت درعا وما جاورها
من قرى حوران تمور بعلائم الثورة التي شبت بعد يومين فاودت بوقعة خربة الغزالة بحياة عبدالرحمن
اليوسف وعلاء الدين الدروبي من الوزراء المحليين الذين عينتهم السلطة الفرنسية اثر احتلالها دمشق . ولحقت
الى حيفا فسلمت جلالته رسالة مجلس المجاهدين السوريين وهو يقضي بدعوته الى الجبل ليقيم فيه دولة سورية
شرعية ويكون جلالته القائد الاعلى لجيش الجهاد استئنافا للقتال ومحوا للهزيمة بميسلون فيشتد
عضد الامة في الداخل ولا تهن او تستكين للاحتلال . ولقد جهدت كثيرا في اقناع الملك بوجاهة هذا
التدبير وحاولت اثناءه عن عزمه على الذهاب الى المفاوضات السياسية في اوروبة . فكان جلالته يصر على
انفاذ ما تراءى له من ضرورة السفر الى باريس ولندن بغية احياء مشروع اتفاقية فيصل - كليمنصو سالف
الذكر قائلا ان خمسة عشر يوما يقضيها في اوروبة كفيلة بان يعود الى دمشق ويجدد حياة دولتها العربية
المتوفاة ويجلو الجنرال غورو جيشه عن البلاد ... بوصف ان عدوانه على دمشق لم يكن مستندا الى موافقة
من حكومة باريز . قلت له ان ظروف الاحتلال الحالية غير الظروف التي كان جلالته فيها ملكا متوجا تحف
به حكومة ومجلس وشعب وجيش ويسنده وضع خارجي مهيب . وان الاحتلال اودى بهذه المهابة
وقوض الوضع فلن يستمع ساسة الغرب الى غير نداء الواقع ودهاء توزيع الاسلاب بين الدول الطامعة .
ولعل الاجدى تجديد النضال وراء الحدود حيث تؤلف الدولة السورية فتستمد منعتها الشرعية وتستانف
شن غارة العدو بالعصابات في الداخل وعلى الحدود وحينئذ يضطر الساسة الى فتح باب المفاوضة ويكون للعمل السياسي شأن
وقد اقتنع جلالته اخيرا بسداد الخطة لكنه اصر على السفر مع موافقته على ان يحتفظ الوطنيون بنواة جيش
الجهاد بينما يمضي هو في عمله السياسي فان اجدى وحقق الغرض كان خيرا ، والا عاد الينا ليرأس حركة النضال .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1